

## الدور التعويضي للأسرة الجزائرية في ظل جائحة فيروس كورونا والانتقاع المدرسي

## The compensatory role of the Algerian family facing the Coronavirus pandemic and school interruption

وافية باز<sup>1</sup>، ناصر بودبزة<sup>2</sup><sup>1</sup>مخبر البحث جودة البرامج في التربية الخاصة و التعليم<sup>2</sup>مخبر البحث الهوية والتشكلات الاجتماعية للدول السائرة في طريق النمو،<sup>2.1</sup> جامعة قاصدي مرباح ورقلة ( الجزائر)bazouafia@gmail.com<sup>1</sup>. boudebzanacer@yahoo.fr<sup>2</sup>

تاريخ الاستلام : 2021-04-25؛ تاريخ المراجعة : 2021-06-15 ؛ تاريخ القبول : 2022-03-31

## ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تحليل التجربة الاجتماعية التي تعيشها الأسرة الجزائرية في ظل الغياب المؤقت للمدرسة التي فرضته جائحة فيروس كورونا، من خلال ممارستها للدور التعليمي و الاجتماعي المعوض عن دور المدرسة، حيث تم الاعتماد على المنهج الكيفي باستخدام الملاحظة الميدانية والمقابلة الالكترونية و المقابلة العادية كأداة لجمع المعلومات، وتكونت العينة من (18) أسرة نوبية، وتم اختيار العينة من مناطق مختلفة من مدينة ورقلة وقد كشفت الدراسة أن معاشة الأسر لجائحة فيروس كورونا جعلها تعاني نوع من الخلل الوظيفي والاجتماعي، حيث زادت مسؤوليتها اتجاه أبنائها وتباينت قدرتها ووعيها في القيام بالدور التعويضي، حيث خلصت النتائج إلى وجود ثلاث فئات من الأسر: فئة تكيفت مع الوضع وحاولت سد الفراغ التعليمي والاجتماعي، وفئة أخرى اهتمت بالجانب الصحي ويتطور الوباء وتنتظر الاستقرار و العودة إلى الحياة الطبيعية و الرجوع إلى التعليم المدرسي بينما الفئة الثالثة لم تكن مقتنعة أصلا بوجود الوباء ولم تنقيد بالحجر المنزلي. كما تبين من الدراسة أن قرار التعليم عن بعد كحل مؤقت لم يراعي ظروف الأسر المتواضعة من حيث الجانب المادي والثقافي.

الكلمات المفتاحية: دور تعويضي - أسرة جزائرية - جائحة كورونا - انتقاع مدرسي - تعليم عن بعد.

## Abstract :

This study aims to analyse the social experience of the Algerian family in the light of the temporary absence from school imposed by the Coronavirus pandemic, through its practice of the educational and social role compensated by the role of the school, as the qualitative method was adopted using field observation and we have adopted the electronic and regular interview as an information-gathering tool. The sample consisted of (18) nuclear families, and was selected from different regions of Ouargla city.

The study figured out that the experience of families of the Coronavirus pandemic made them experience a kind of functional and social imbalance because their responsibility towards their children increased an educational and social void, where the results conclude that there are three categories of families: one group has adapted to the situation and has tried to bridge the educational and social gap, and another group is concerned about the health and development of the epidemic and expects stability, the return to normalcy and the resumption of education, while the third group was not convinced at all of the existence of the epidemic and did not join the quarantine at home. The study also found that the decision on distance education as a temporary solution did not take into account the financial and cultural conditions of modest families.

**Keywords:** compensatory role - Algerian family - Corona pandemic - distance education- school interruption.

## تمهيد:

تمثل الأسرة النواة الأولى والخلية الأساسية التي يعتمد عليها المجتمع في تنشئة الأفراد، باعتبارها نسق اجتماعي يمارس الدور التربوي في نقل المعايير الاجتماعية والأخلاقية والثقافية للناشئة، كما تعد المدرسة هي الأخرى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تعمل بجانب الأسرة على تحقيق النضوج و الاندماج الاجتماعي من خلال تعليم وترسيخ وصقل المعارف والقيم التربوية والتعليمية للناشئة، وإعدادهم مستقبلا كأفراد فاعلين في المجتمع، إلا انه سنة (2019-2020) تعتبر سنة فريدة من نوعها، حيث مع بداية السنة تم ظهور و انتشار فيروس كورونا المستجد (Covid-19) في كل أنحاء العالم كأحد أكبر التهديدات التي تتعرض لها المجتمعات، مما خلف ذلك خلا وظيفيا على مستوى كل المجالات بما في ذلك المجال التربوي.

ونظرا لخطورة الوضع وتجنبنا لانتشار هذه الجائحة ومحاولة في احتواء نداعياتها، وضعت الدولة الجزائرية كباقي الدول المتضررة من هذا الوباء قرارات استثنائية، وكان من بين هذه الإجراء إغلاق المدارس والجامعات والمعاهد و فرض إجراءات (البروتوكول الصحي) تماشيا مع ما تدعوا إليه منظمة الصحة العالمية من تعليمات إرشادية وقائية متمثلة في التباعد الاجتماعي -الحجر الصحي - منع السفر، مع التشدد في الحفاظ على الخدمات الأساسية كالدراسة والعمل. (Herbert 1) Wang et al (2020)

ونتيجة لإغلاق المدارس و تأكيدا على توصيات منظمة حقوق الإنسان على ضرورة حماية حق الأطفال في التعليم، وإشارتهم إلى استمراره بمساعدة المعدات التكنولوجية (Chandarsiri Olaganwate 2020)، لجأت الحكومة الجزائرية إلى إستراتيجية التعليم عن بعد كبديل عن الطرق التقليدية في ظل هذه الجائحة، و الذي يعتمد بشكل قاعدي على الأجهزة الالكترونية القائمة على استخدام شبكة الانترنت كونه أنسب الحلول حاليا.

و باعتبار فيروس كورونا جائحة فرضت نفسها كظاهرة اجتماعية حتمية وقوة قاهرة تسببت في إغلاق المدارس والمؤسسات التعليمية وربما في إلغاء دور المدرسة المحفزة لعمليتي التعليم والتعلم وتحقيق التميز والتميز الاجتماعي، وفي إبعاد التلاميذ من التفاعل الصفي والمشاركة المباشرة، وفي قيد ممارستهم للحياة اليومية من زيارة الأهل حفظ القرآن في المساجد، لعب وتسلية مع أقرانهم، اضطر المعلمون بذلك لتحويل المحتوى التعليمي بحيث يمكن إنتاجه في المنزل واستهلاكه عبر قنوات تعليمية رسمية.

في المقابل ساهمت جائحة كورونا في إعطاء الأسرة وقت أطول للمكوث في المنزل إلى جانب أطفالهم، ومضاعفة دورها التربوي، الأمر الذي يتطلب وعي الوالدين في تشجيع أطفالهم و مساعدتهم لمواصلة تعليمهم وتنقيفهم وتعويضهم الفراغ الذي يعيشونه في ظل الحجر المنزلي، وذلك بتوفير الأدوات الالكترونية بغية متابعة التعليم عن بعد، وتحضير الأجواء وتخفيض التوتر بالجلوس معهم ومحاولة مشاركتهم الدروس وتوضيحها، لتحقيق نوع من التوازن والاستقرار في ظل الغياب المؤقت للمدرسة.

وقد تختلف المساعدة التي تقدمها الأسرة لأطفالها باختلاف الموارد الثقافية والاقتصادية التي تتمتع بها، فاستثمار الأسرة في تعليم أطفالها (الالكترونيا بالخصوص) متعلق بحجم رأسمالها الثقافي المتمثل في المستوى التعليمي والمعارف الفكرية وكذلك مهارة استخدام التكنولوجيا، ومتعلق أيضا بإمكانياتها المادية التي تسهل عليها العملية التعليمية، فالرأسمال الثقافي والاقتصادي قد يمثلان فارقا في النجاح الأكاديمي بالنسبة للأسرة والطفل، ففي ظل التعليم عن بعد وفي ظل أزمة كورونا تقع الأسرة أمام تحديات إما تجعلها في توافق وتكامل مع متطلبات التعامل مع ما خلفته هذه الأخيرة أو تجعلها في صراع وتناقض اجتماعي.

لذلك فالإشكالية التي تتبادر إلى الطرح هي: هل استطاعت الأسرة الجزائرية التجاوز والتأقلم مع الجائحة في تعويض

أبنائها بدور المدرسة إضافة إلى دورها الرئيسي؟

منه نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- 1- هل تمتلك الأسرة الجزائرية للرأسمال الثقافي والمادي الذي يؤهلها لممارسة هذا الدور التعويضي؟
- 2- كيف ساهمت الأسرة التي استطاعت توفير حد أدنى من هذا الدور التعويضي سد الفراغ التعليمي والاجتماعي الذي خلفه الانقطاع عن المدرسة بسبب الجائحة؟

## 2- تحديد المفاهيم:

### 1.2. الدور:

مصطلح الدور هو مصطلح محوري في النظرية البنائية الوظيفية، فحسب بارسونز "هو سلوك يقترن بأداءه بمركز معين، و هو أداء متوقع من قبل الشخص أو مجموعة من الأشخاص"، وقضية الدور مركبة و متباينة التفاصيل، تتعلق بالأداء و الإنجاز الاجتماعي و بالتكيف و الملائمة مع ظروف المواقف و متغيراتها. (مرسي، عبد الجواد 2001، ص105). كما يعرف أنه "ذلك السلوك المتوقع منه بناء على مكانته الاجتماعية، بالإضافة إلى المشاعر والقيم التي تحدها الثقافة التي ينتمي إليها والتي ترتبط بذلك الدور الاجتماعي". (آل عبد الله، 2012، ص30)

### الدور التعويضي إجرائيا:

الدور التعويضي هو الدور الإضافي المتمثل في الأفعال و التصرفات التي يمارسها الوالدين والمحددة بأنماط وقيم ثقافية، وميكانيزمات تهدف إلى سد الفراغ التعليمي والاجتماعي التي خلفته جائحة كورونا (مساعدتهم في فهم الدرس واستيعابه، قيام بنشاطات تعليمية و ترفيهية، وضع برامج إيمانية، نقاشات وحوارات في مواضيع مختلفة).

### 2.2. الأسرة:

يعرف أوجست كونت الأسرة: "بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وهي الوسيط الطبيعي والاجتماعي الذي يتزعرع فيه الفرد" (عبد العاطي وآخرون، 2002، ص07)، ويعرفها وطفة (1993) أنها وحدة اجتماعية اقتصادية ثقافية بيولوجية، تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج و الدم و التبني، ويجددون في إطار التفاعل عبر سلسلة من المراكز و الأدوار وتقوم بتأدية عدة من الوظائف، التربوية و الاجتماعية والثقافية والاقتصادية". (ص.73).

الأسرة الجزائرية إجرائيا: هي الأسرة النووية المتكونة من الوالدين والأبناء في عمر الدراسة، أي ما بين الطور الابتدائي و الثانوي، والقاطنة بولاية ورقلة والمتفرعة ما بين أحياء الخفجي، بني ثور، وبوعامر، والتي فرضت عليها جائحة فيروس كورونا القيام بالدور التعويضي في ظل الغياب القسري للمدرسة.

### 3.2. جائحة فيروس كورونا:

ظهر فيروس كورونا لأول مرة في مدينة وهان الصينية في ديسمبر 2019، وانتشر المرض بسرعة إلى مقاطعة هوبي لينتقل إلى جميع المقاطعات الصينية، ليصل إلى 203 دولة بحلول 4 أبريل 2020، (Mohebat Vali et Al.2020) وقد تم الاعلان على covid-19 الناجم عن فيروس sars.cov-2 من قبل منظمة الصحة العالمية. (2020 Herbert Wanga et Al). ولازالت رحلة البحث على علاج ولقاح للسلالة الجديدة من فيروس كورونا مستمرة، وقد أعلنت اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات تسمية فيروس كورونا-2 المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (sars-cov-2) اسما رسميا للفيروس الجديد في 11 فيفري 2020، واختير هذا الاسم لارتباطه بمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) عام 2003، وأعلنت اللجنة ومنظمة الصحة الدولية أن كوفيد 19 هو الاسم الرسمي لهذا المرض الجديد الذي سببه هذا الفيروس. (ملكاوي، 2020).

## جائحة فيروس كورونا إجرائيا:

هي أزمة صحية مستت بالجمال الاقتصادي والاجتماعي والتربوي وسببت في تعطيل ومنع التلاميذ من الذهاب إلى المدارس لاستكمال السنة الدراسية، وكذا التوقف عن زيارة الأهل ومواصلة التعليم القرآني والخروج للشارع مع الأقران للعب والتتزه مما دعا الأسرة القيام بالدور الإضافي التعويضي.

### 4.2. التعليم عن بعد:

التعليم عن بعد هو ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لأشراف مستمر ومباشر من المعلمين أو الموجهين في قاعات الدراسة المختلفة، ولكنها تخضع لتنظيم من المدرسة أو الجامعة أو المعهد الذي يقوم بتنفيذ برامج التعليم عن بعد. (العلی، 2005، ص12).

ويعرفه مايكل مور M.Moure و جريج كيرسلي G.Kirsli (2009) "على أنه تعلم مخطط يتم عادة في مكان يختلف عن مكان التدريس المعتاد ويتطلب تصميمًا للمناهج وطريق تعليم خاصة والاتصال عبر الوسائل التكنولوجية العديدة إلى إجراءات إدارية وتنظيمية خاصة". (ص 13).

### التعليم عن بعد إجرائيا:

هو التعليم الإلكتروني الذي لجأت إليه وزارة التربية والتعليم كحل أنسب للحفاظ على استمرارية التعليم للتلاميذ والحفاظ على مستقبلهم حيث قام الديوان الوطني للتكوين والتعليم عن بعد باختيار بعض المعلمين والأساتذة لتقديم حصص تعليمية استكمالية وفق المقرر الدراسي، ووفق الأطوار، ومن منازلهم لتلقاه التلاميذ من منازلهم في وقت متزامن مع الدرس أو إمكانية رؤيته فيما بعد وفقا لظروف التلميذ أو أسرته.

### 5.2. الانقطاع المدرسي:

#### يعرف الانقطاع المدرسي حسب ك. بلایا c.blaya :

"أنه سيرورة تؤدي بالتلميذ إلى عدم الانتساب إلى التنظيم المدرسي بشكل تدريجي، وأن عدم التمدرس *déscolarisation* هو آخر مرحلة من هذه السيرورة " الانقطاع".

ومن خلال اطلاع الباحثة بن ملوكة على تعريفات كل من (bourdieu و MG.Bloche) استنتجت أنهما يبعدان فكرة الاستقالة الإرادية للتلميذ ويحملان المؤسسة التربوية إقصاء التلميذ. (بن ملوكة، 2020، ص70).

#### الانقطاع المدرسي إجرائيا:

وهو انقطاع لم تسببه الظروف الاجتماعية للتلميذ، و لا يعتبر إقصاء من طرف المدرسة، بل هو انقطاع سببه ما تمر به المجتمعات دون استثناء بما في ذلك المجتمع الجزائري من أزمة عالمية تتمثل في كوفيد-19.

#### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من خلال:

- ✓ الدور المضاعف التي تلعبه الأسرة لضمان استمرارية تعليم أبنائها في ظل الانقطاع المدرسي.
- ✓ استظهار مكانة الأسرة والمدرسة كمؤسسة بالغة الأهمية في المجتمع خاصة في ظل الأزمة.
- ✓ التعرف على تأثيرات الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي بالنسبة لجميع أفراد الأسرة.

#### أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الميدانية "الدور التعويضي للأسرة الجزائرية في ظل جائحة فيروس كورونا والانقطاع المدرسي" إلى تحليل الواقع الاجتماعي التي تعيشه الأسرة في ظل الغياب المؤقت للمدرسة، واستمرارية التعليم عن بعد بسبب جائحة فيروس كورونا وذلك من خلال:

- ✓ محاولة التعرف على حيثيات التجربة التي عاشتها الأسر الجزائرية فترة الانقطاع المدرسي في ظل الجائحة.
- ✓ التعرف على مدى إمكانية الأسرة في توفير المتطلبات التي تساهم في تحقيق الدور التعويضي للمدرسة في ظل الجائحة.
- ✓ التعرف على مدى إمكانية الوالدين في سد الفراغ التعليمي والاجتماعي في ظل الجائحة.
- ✓ محاولة التعرف إذا ما كان التعليم الإلكتروني يزيد من اللامساواة التعليمية ، وبالتالي زيادة في إعادة إنتاج التفاوت الاجتماعي.

### 3. الدراسات السابقة:

#### 1.3. الدراسة الأولى:

هدف هذا المقال للباحثة منيرفا قسيس جرابسية الموسوم بـ "قراءة في واقع التعليم عن بعد لطلبة المدارس: بين التحديات والمسؤوليات" (2020) ، حيث طرحت الباحثة إشكال دور الأهل في عملية التعليم الإلكتروني الذي يعتبر - نظام تقديم المناهج ( المواد الأكاديمية) عبر شبكة الانترنت بطريقة تفاعلية كاملة، والذي اعتبر بديلا مؤقت لضمان استمرار العملية التعليمية، وحرصا على مستقبل ومسيرة الطلبة الأكاديمية والتربوية، وتطرقت الباحثة في هذا المقال إلى المعضلة الأساسية وهي أن الأسرة وبالرغم من التحول الاجتماعي والتقدم السريع في المجال التكنولوجي الذي يطرأ على المجتمعات تبقى الأسرة المؤسسة الأولى الذي يقع عليها مسؤولية تعليم أطفالها، وهذا ما أكدته ظاهرة انتشار جائحة فيروس كورونا. وما طرحته الباحثة في المقال يبقى نظري ما لم تثبته الأبحاث الميدانية، ولهذا فالباحث الحالي هو بمثابة تكملة للبحث من خلال التعمق في النقاط التي طرحتها والتي توضح التجربة التي عاشتها الأسرة الجزائرية مع جائحة كوفيد -19- ومحاولة استمرارية التعليم عن بعد، وكيفية التأقلم معها و تجاوزها .

#### 2.3. الدراسة الثانية:

دراسة عبارة عن مقال للباحث Marc Frenetten et al بعنوان "Fermeture des écoles et préparation des enfants à l'apprentissage en ligne pendant la pandémie de COVID-19" في ظل تفشي فيروس كوفيد-19- (2020)، هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على تأثير ظاهرة إغلاق المدارس على أداء الأطفال في سن التمدرس وتوجيههم للتعليم عبر الانترنت، كما هدفت إلى إظهار التفاوت الاجتماعي بين الأسر من خلال القدرة على اقتناء الأجهزة للتعليم ونوعية الجهاز الذي يمكن من خلاله أن يقوم الطفل بأنشطته التربوية، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على دراسة لهيئة الإحصاء الكندية سابقة حول دخل الأسرة. وقد كانت من بين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن غالبية الأسر التي لديها أطفال دون 18 سنة لديها إمكانية استخدام الانترنت في المنزل، وأن عدد الأجهزة للأسر ذات الدخل المنخفض أقل من عدد الأفراد، كما يزداد دور الوالدين في التعليم الإلكتروني أين يكون التلاميذ أكثر عرضة في مواجهة مشاكل التنظيم و الانضباط و التحفيز وفهم المواد التعليمية. اهتمت هذه الدراسة بالجانب الاقتصادي (دخل الأسرة) لفهم وتحليل تأثير إغلاق المدارس على أداء الأطفال خاصة في توجيههم إلى التعليم الإلكتروني، أي اهتمت بالرأس المال الاقتصادي للأسرة في تفسير التفاوت التعليمي والذي قد يتزايد بسبب جائحة كورونا، أما دراستنا فاهتمت بالجانب الاقتصادي والسوسيوتقافي .

#### 3.3. الدراسة الثالثة:

هي دراسة موسومة بـ " confinement et école à la maison: l'illusion de la solution numérique " مقال Camille Sanrey et al (2020)، ولقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل ما نتج عن إغلاق المدارس وجعل التعليم يعتمد بشكل أكبر على الأسرة بدلا من المدرسة، وذلك بالاعتماد على المسح الشامل لاستخدام الانترنت (2018)، وعدد ونوع الأجهزة المستخدمة لعينة من الأسر، إضافة إلى دراسة إحصائية سابقة،

توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك أسباب قوية للتنبؤ بأن فترة الحجر الصحي تعمل بوثيرة متسارعة لزيادة إعادة إنتاج التفاوت الاجتماعي ذات الصلة بالتحصيل الأكاديمي، وأن الحجر الصحي مرتبط باستخدام المكثف للأدوات الرقمية، وهذا يوضح أن الطبقة العاملة أقل تجهيزا ودرابية باستخدام الأداة الرقمية مقارنة بالأسر من الطبقات المتميزة.

تم اختيار هذه الدراسة من ضمن الدراسات السابقة كونها تطرح مشكلة الدراسة الحالية بشكل نظري، وتبقى نتائج الدراسة التي توصلت إليها من بين الأسباب التي أدت بنا إلى هذه الدراسة بحيث الدراسة الميدانية للأسرة الجزائرية قد تؤكد ما توصلت إليه هذه الدراسة أو تختلف معها.

### 4.3. الدراسة الرابعة:

هدفت هذه الدراسة الميدانية المعنونة بـ *Emergency remote education in Bahrain, Iraq, and Russia During the Covid-19 pandemic: A comparative case study* (البحرين، عراق و روسيا) خلال جائحة كوفيد-19 نية للباحث محمد بوحجي وآخرون (نوفمبر 2020) إلى استكشاف التحديات التي واجهها المعلمون أثناء التعلم عن بعد في حالات الطوارئ - تجربة العيش والتعامل مع التغييرات التي فرضتها جائحة فيروس كورونا - و أثرها على استمرارية التعليم و التعلم، بالاعتماد على المقابلة الالكترونية من خلال استخدام تطبيق اجتماع (Zoom) ، وكانت المقابلات جماعية وفردية، إضافة إلى الأدلة الوثائقية. وأهم ما خلصت إليه نتائج الدراسة هو أن هناك معاناة لكل من المعلمون والطلاب في بداية تجربة (التعلم عن بعد)، أيضا نتائج مبكرة حول وجود فجوات وتفاوت بين طبقات المجتمع في الوصول إلى التعليم.

تختلف هذه الدراسة مع دراستنا الحالية، أنها اهتمت بالجانب المدرسي بتحديات المعلمين ومحاولتهم لاستمرارية التعليم عن بعد بالرغم من الظروف الراهنة كوفيد -19-، أما دراستنا فاهتمت بالمجال الأسري وبالتحديات الأسرة في تجاوز عقبات التعليم عن بعد في ظل الإمكانيات المتوفرة.

## 4. الإجراءات المنهجية:

### 1.4. منهج الدراسة:

المتعارف و المتفق عليه منهجيا أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المستخدم، وقد تم الاعتماد على المنهج الكيفي بغية فهم الواقع الاجتماعي التي تعيشه الأسرة الجزائرية في ظل الأزمة العالمية.

يعتبر المنهج الكيفي أحد أنواع البحوث التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظاهرة الاجتماعية، فهو منهج قوامه دراسة الإنسان والواقع الاجتماعي بأبعاده المختلفة، وينطوي على خيال منهجي كيفي يستقرأ الواقع، ويقرأ المستقبل، ويدرس الإنسان بمختلف أدواته المعرفية، كالملاحظة بالمشاركة، والمقابلة الحرة والمعمقة، ومقابلة الخبراء والمحادثة الجماعية. (لاسود، سمسار، 2019).

### 2.4 مجتمع الدراسة والعينة:

يمكن القول أن مجتمع الدراسة هو جميع مفردات المشكلة أو جميع الوحدات الإحصائية التي يتم دراستها من طرف الباحث، شرط أن تكون لهم خصائص واحدة أو مشتركة تميزها عن غيرها من المجتمعات ويمكن ملاحظتها، أما العينة فتمثل في اختيار جزء معين أو نسبة معينة من الكل أو من أفراد المجتمع الأصلي، ويتم بعد ذلك تعميم نتائج الدراسة على المجتمع الكلي (زابري، 2020، ص ص 245، 245)، وعلى هذا الأساس تم اختيار العينة بطريقة قصدية من حيث المستوى المعيشي، ومن حيث الأحياء السكنية وذلك لهدف الدراسة.

### 3.4 أدوات الدراسة:

ونظرا لطبيعة مشكلة الدراسة ووفقا للمنهج المستعمل، فقد تم اختيار الملاحظة الميدانية وازدواج أداة المقابلة العادية و الالكترونية كأداة لجمع المعلومات:

**-الملاحظة الميدانية:**

حيث يتجلى دورها في توثيق الجوانب التي قد لا تظهر أحيانا في المقابلات وحلقات النقاش. (القريني، 2020، ص25) فمن خلال الملاحظة يمكن توثيق التفاعلات في المجال الأسري، أين استعملنا الملاحظة لفهم نمط العيش من حيث إمكانيات الأسرة و ذوقها في أسلوب الحياة، و من حيث ممارساتها اليومية ، وكانت هذه الملاحظة الميدانية حاضرة في دراستنا الاستطلاعية والتي كان لها الفضل في تحديد مشكلة ومؤشرات الدراسة.

**-المقابلة:**

يظهر استعمالنا للمنهج الكيفي من خلال تطبيقنا لأداة المقابلة، والتي تعرف حسب أنجريس(2006) أنها تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة، وفي بعض الحالات مساءلة جماعات بطريقة شبه موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين، تعتبر أفضل التقنيات لكل من يريد استكشاف الحوافز العميقة للأفراد واكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة. (ص، 197).

ونظرا للظروف التي نعيشها رهن الأزمة الصحية العالمية فيروس كورونا وفي ظل البروتوكول الصحي التجأنا إلى المقابلة الالكترونية بالاستعانة بمواقع التواصل الاجتماعي (الفايبر Viber) و (المسنجر، Messenger)، وأيضا اعتمدنا على المقابلة العادية لقلّة من الأسر التي استطعنا التواصل معهم بصورة مباشرة دون حواجز بحكم الجيرة لجمع المعلومات التي لها علاقة بهدف الدراسة، وقد وقع خيارنا على المقابلة شبه موجهة لأنها تجعل دائما أجوبة المبحوثين في سياق واحد، وحتى أثناء خروجهم على الموضوع يمكن تدارك ذلك من خلال الأسئلة الموضوعة على دليل المقابلة، كما تساعدنا على طرح أسئلة جديدة للفهم أكثر في مشكلة الدراسة وإمكانية تأويل سياق الكلام وتحليله سوسيولوجيا.

**3.4. تحليل المضمون:**

يتناول تحليل المضمون مهمات متنوعة، كالأعمال الأدبية، ومقالات الصحف، والوثائق الرسمية، والبرامج السمعية البصرية، والتصريحات السياسية، وتقارير الاجتماعات أو المقابلات شبه الموجهة. (ريمون كيفي، ص264)، وغالبا ما يستعمل تحليل المضمون في إطار البحث المتعلق بالمشاكل الاجتماعية في العلوم الاجتماعية التطبيقية مثل العمل الاجتماعي، التغذية، النمو الديمغرافي، التواصل أين يهدف الباحث إلى معرفة المشاكل الاجتماعية وإيجاد الحل وكذا معرفة الفوارق الاجتماعية بطريقة معمقة (Sabourin, 2003).

ولهذا فقد تم اختيار المنهج الكيفي حتى نتعمق في الدراسة لمحاولة فهم التجربة التي عاشتها الأسرة الجزائرية في زمن فيروس كورونا والانقطاع المدرسي ولازالت تعيش في خضونها إلى حد الساعة، وقد تم تجميع البيانات وتصنيفها وفق خطوات تحليل المضمون إلى فئات موضوع وفئات قيم وذلك من خلال تحويل الملاحظات المكتوبة (إيماءات، نظرات، إشارات، ردة فعل) إلى كلمات ذات دلالة سوسيولوجية، ثم تحويل محادثات المقابلة إلى محتوى نصي، وفي الأخير قمنا بإعادة صياغة محتوى النص بطريقة يمكن تحليلها ومناقشتها من خلال اختيار الفئة المناسبة التي تساعد على الفهم والتفسير مع التأكيد على المعنى كوحدة للتقطيع. واتباع مبدأ الحصرية والشمولية، والتجانس في عملية تفرغ البيانات والتفئية. (Paille, Pierre. 2016) حسب إشكالية و أهداف الدراسة.

**5. مجالات الدراسة:****1.5. المجال المكاني للدراسة:**

تمت هذه الدراسة في ولاية ورقلة، في أحياء مختلفة وذلك محاولة منا لأخذ عينات الدراسة من مجالات مختلفة، حي بني ثور، حي بوعامر، و حي النصر بالخفجي، لغرض الدراسة حيث تعرف الولاية بتنوع وتباين تشكيلتها البنائية من حيث المستوى السوسيو ثقافي والاقتصادي.

## 2.5. المجال البشري للدراسة:

وقد تم اختيار مجموعة من الأسر (18) أسرة نووية، غير متجانسة في خصائصها الثقافية والاجتماعية بحيث تمثل مختلف الشرائح المجتمعية، وإن لم يكن غرض البحث التمثيل إلا أن اختيارنا بهذه الطريقة يساعد كثيرا في محاولة فهم وتحليل للواقع الاجتماعي التي تعيشه الأسر، كما وقع اختيارنا على الأسر النووية المتكونة من (الأب والأم والأطفال) ، والتي لديها أطفال في سن التمدرس بين (6سنة-18سنة).

## 3.5. المجال الزمني للدراسة:

تمت هذه الدراسة الميدانية ما بين شهر أكتوبر و نوفمبر من سنة 2020.

### عرض النتائج ومناقشتها :

إن موضوع الدور التربوي التعليمي لكل من الأسرة والمدرسة والتفاعل فيما بينهما ليس بالموضوع الجديد، في علم اجتماع التربية لكن ماهو مستجد النظر إلى هاتين المؤسستين في ظل تحولات مجتمعية طارئة تمثلت في ظاهرة فيروس كورونا وتداعياتها، ألزمت تغييرا مؤقتا في النظام التعليمي الرسمي من حيث مكان وطرق التعليم، الأمر الذي حمل الأسرة دورا إضافيا لدورها الرئيسي.

وعلى هذا الأساس وبعد إجراء المقابلات وتجميع البيانات وتبويبها وفق الفئات المستهدفة، تم اختيار المواضيع التالية :

- ✓ الرأسمال الاقتصادي و إمكانية توفير متطلبات الدراسة.
- ✓ الرأسمال الثقافي التعليمي للوالدين وإمكانية سد الفراغ التعليمي أثناء الوباء.
- ✓ إمكانية الأسرة في سد الفراغ الاجتماعي في ظل الحجر المنزلي.

### 1/الرأسمال الاقتصادي و إمكانية توفير متطلبات الدراسة عن بعد:

يتم عموما تحديد المستوى الاقتصادي للأسرة من خلال الدخل المادي والممتلكات التي تمتلكها الأسرة، و في محاولة تحليلنا لهذا الموضوع، اعتمدنا على عدد من المؤشرات كعمل الوالدين ومدى توفر الأجهزة الالكترونية-حواسيب - هواتف- الألواح الذكية مقابل عدد الأبناء، إضافة إلى وجود مساحة للتدريس مع توفر الانترنت، وقد أردنا من خلال تحليل هذا الموضوع معرفة مدى توفر الإمكانيات المادية لتسهيل الدراسة عن بعد، وبعد تحليل محتوى المقابلات مع الأولياء اتضح لنا أنه هناك اختلاف وتفاوت من حيث المستوى المادي والذي جعلنا أمام فئتين مختلفتين، الفئة الأولى وهي الفئة التي يكون فيها الأب والأم عاملين، وأغلب هذه الفئة لديها من الأجهزة ما يمكن الأبناء من متابعة التعليم عن بعد أي لديها على الأقل حاسوب وهاتف ولوح ذكي، حيث يمكن للأبناء استعمال الأجهزة من أجل الالتحاق بالدروس المبرمجة على الموقع الرسمي للتعليم دون ضغط أو انتظار الدور بسبب كثرة الأطفال المتمدرسين في الأسرة الواحدة.

وقد أجاب أحد الآباء في هذا الصدد "مانكذبش عليك راني نخدم على جال ولادي، ماديبا مايحتاجوش، غير يقرأو وينجحوا في حياتهم برك، مايلقاو ليش السبة باه مايقراوش، أنا نخدم والزوجة تاعني تخدم في التعليم، هي لي حرصت باه نشري الميكروا، ولا جهاز واحد خر باه مايلقاوش دراري صعوبات في القرابة، قالي ولدي نحتاج هاتف نقرا بيه، همال شريت هولوا" وهناك أيضا من أجابت "عندي حاسوب ثابت ومنتقل وعندي طابلات للولاد الصغار يقرأو في الابتدائي يلعبوا بيها وفي نفس الوقت يقرأو بيها وعندي بورتابل للطفل والطفلة كل واحد وبورتابلوا، وهكاك ماشي راضين وحابوا بيدلوا تلفوناتهم ووليدي الصغير يقول ما نسحقش طابلات جيبيلي تيلفون كيما خويا".

يمكن تفسير هذه الإجابات أن الجانب المادي يلعب دورا كبيرا في توفير متطلبات الدراسة التي احتاجها الأبناء قبل أزمة كوفيد، وفرضت نفسها في وقت الأزمة لضمان استمرارية التعليم وهذا ما يؤكد إجابة أحد الأمهات التي لفتت انتباهنا هي " الحمد لله خدامين في زوج لكن مانحبش نولف ولادي نشريلهم تلفونات أو طابلات، نخاف الانترنت على ولادي ماديبا ما يستعملوهش إلا كي نكون حادهم، لكن كورونا والقرابة هذي حتمت عليا نشري حاسوب باه يقرأو بيه إضافة للحاسوب إلي



عندي، التلفون منحسب نشره خاطر يقدر يوالفوا و يضيعلي الطفل مع واش راه يصرى". وهذا ما يتوافق مع طرح (P.Bourdieu) أن الفاعلين الذين يمتلكون وفرة في رأسمال يتمتعون بحرية كبيرة إزاء التقييدات العملية والحاجات الملحة والطارئة المفروضة. (سوارتز، 2014، ص223).

أما الفئة الثانية فغالبيتها بين أب يعمل وأم مأكثة في البيت إلا في حالتين فقط الأم تعمل والأب بطال، وهذه الفئة أغلبيتها لديها من الأجهزة التي لا بد أن تتوفر لاستكمال الدراسة عن بعد في فترة فيروس كورونا هو جهاز الهاتف وهذا الهاتف يكون ملك للأب أو الأب وليس للأبناء، والأسرة التي يكون فيها هاتف للأبناء يكون استعماله محدودة أو فيه مشاكل وبالتالي هذه الفئة هي التي وجدت صعوبة من حيث التوفير لأن إمكاناتها المادية محدودة، وأولوياتها كثيرة وبالتالي لا تستطيع اقتناء جهاز آخر للأبناء، وهذه النتائج مشابهة لنتائج دراسة الباحث Marc Frenetten et al 2020 في أن الأسر ذات الدخل المنخفض تستعمل الأجهزة المحمولة، وهي أقل فعالية في الأنشطة التعليمية. فتكون مضطرة لتشارك الأجهزة مع أبنائها في حالة ما اهتمت بمتابعتهم في الدراسة، وفي هذا الصدد تجيب إحدى الأمهات "نقريهم بالدالة، مكاش كيفاش يقرأ الكل في نفس الوقت، عندي بورتابل واحد تاع باباهم، وهما أربعة أطفال يقرأو بين الابتدائي والمتوسط يتبعوا الدرس بالدالة". وهذا يوضح أن عدد الأجهزة للأسر ذات الدخل المنخفض أقل من عدد الأفراد، وهذا العامل مهم في ظل الجائحة حيث يتطلب وجود أجهزة في الأسر التي لديها العديد من الأطفال، وهذه النتائج تتوافق مع نتائج الباحث (Marc Frenetten et al 2020) في دراسته.

أما فيما يخص توفر الانترنت وشحنها، فنجد أن الأسر المتمكنة ماديا، متمكنة من شحن الانترنت سواء عن طريق الهاتف أو الشحن شهريا، لكن تبقى لديهم في بعض المرات إشكال سرعة تدفق الانترنت أو فقدانها بسبب عطل تقني وليس مادي، وخلاف لهذا فالفئة المحصورة ماديا يكون الشحن الانترنت وفق الظروف والحال وهذا يتضح من خلال معظم الإجابات "على حساب الظروف والحال خاطرات نعمروا الانترنت وخاطرات لالا، مش كل وقت حاضرة". من خلال ملاحظتنا لبعض الأسر لهذه الفئة عند زيارة منازلهم أنهم حقا يعانون ماديا من خلال مؤشرات واضحة الأثاث - جدران البيت - عدم تكملة البناء وغيره، وبالبرغم أن الأجهزة الالكترونية في هذه الفترة مهمة إلا أن القدرة الشرائية لهذه الأسر غير كافية للتفكير في شراء الكماليات حسب إجاباتهم. وهذا الإشكال موجود في الوطن العربي على العموم حيث أثبتت دراسة أجريت في المغرب أن الطلاب واجهوا الكثير من المشاكل في استخدام الموارد الرقمية سواء على مستوى أدوات تكنولوجيا المعلومات المستخدمة (الهواتف الذكية، الأجهزة اللوحية، أجهزة الكمبيوتر) أو على مستوى تغطية الإنترنت التي لا تزال منخفضة للغاية في عدة مناطق خاصة في العالم شبه حضري، إضافة للمستوى الاجتماعي والاقتصادي غير المواتي للعديد من العائلات، والتي لا تستطيع تحمل تكاليف إعادة شحن الإنترنت وصيانة أجهزة الكمبيوتر المستخدمة، مما يعيق استعداد الطلاب من هذه العائلات متابعة التعليم (El azzabi.2020.p595).

أما فيما يخص المساحة فكانت الإجابات في كلتا الفئتين متشابهة و هو أنه لا يوجد مكان مخصص للدراسة ويختلف السبب، بين إمكانية التنقل بالهاتف أم الحاسوب - ضيق المساحة - أينما تكون الأم يقرأ الأطفال حتى ولو في المطبخ. ومن خلال تحليل محتوى المقابلات إضافة إلى الملاحظات الميدانية التي تكشف الواقع سواء من خلال تعابير الوجه أو الإشارات ومن خلال رؤيتنا للوضع في بعض المقابلات من داخل منازلهم، يتضح جليا وجود التفاوت الاجتماعي بين الأسر والذي ينعكس بالسلب أو الإيجاب على إمكانية استمرار الأبناء في التعليم عن بعد وعلى توفيقهم ونجاحهم الدراسي. وكيف يكون الرأسمال أيا كان نوعه دلالة على التباين الذي يكون بين الأسر والذي من خلاله نحدد انتماء الأسر للطبقة الاجتماعية.

## 2/ الرأسمال الثقافي التعليمي للوالدين ومكانية سد الفراغ التعليمي أثناء الوباء:

فرض انتشار فيروس كورونا إستراتيجية التعليم الإلكتروني ووضع الأسرة تحت واقع جديد ومسؤولية مضاعفة في ظل الانقطاع المدرسي المؤقت. ولهذا أردنا من خلال هذا الموضوع معرفة مدى قدرة الأسرة على سد الفراغ التعليمي الذي عاشه الأطفال المتدربون في ظل الحجر المنزلي من خلال مساعدة أبنائهم بما تملكه من رأسمال ثقافي و معلوماتي، حيث أصبحت المهارة الرقمية في ظل الوباء رأسمال للأسرة لاجتياز التحديات والمعوقات التي يمكن أن يصادفها الأبناء أثناء العملية التعليمية عن بعد، ومن هنا نسعى في هذا الموضوع كشف مدى تمكن الأسر المستجوبة من القيام بالدور التعويضي الإضافي .

ومن المؤشرات التي استعملناها للوصول إلى إجابات حول تمكن الأسرة من سد الفراغ التعليمي لأطفالها أثناء الحجر الصحي، هي المستوى الدراسي والمعارف والمكتسبات الثقافية التعليمية الشخصية، وكذا القدرة على التحكم في الأدوات الرقمية -معرفة المواقع التعليمية -خاصة الموقع الرسمي- و الولوج إليه بسهولة، ومدى مشاركة الأسرة للأنشطة التعليمية التي قدمت عبر المنصات الرقمية من طرف معلمين متخصصين في المادة المدروسة، والصعوبات التي واجهتهم.

والأمر البارز من خلال تحليل المقابلات هو وجود اختلافات بين الأسر من حيث المستوى التعليمي، بين ابتدائي، متوسط وجامعي، واتضح لنا من خلال الاستجابات أن الأسر ذات مستوى جامعي انقسمت إلى فئتين، الفئة الغالبة لديها اهتمام بمراقبة ومتابعة أهم القرارات الرسمية المتعلقة بالمدرسة في ظل الوباء، خاصة بعد تعليق الدراسة، وكانت هذه الفئة سبابة للبحث عن الموقع الرسمي للديوان الوطني والبحث عن المستوى الذي يتناسب وأبنائهم لتكملة المقرر الدراسي، فالأسر التي يكون فيها الآباء متعلمين يحاولون عن طريق النقاش والحوار أن يجعلوا أطفالهم أكثر تمسكا بأهمية العلم والنجاح في مستقبلهم.(بسعي،2019،ص59).

فبالرغم من أن مكتسبات بعض الأولياء في مجال المهارة الرقمية غير كافية، إلا أنه كانت هناك محاولات من طرفهم لتعلم طرق البحث في المواقع التعليمية من خلال اليوتيوب من أجل مساعدة أبنائهم، خاصة أن المنهاج الدراسي تغير عن السابق، فحسب قولهم المنهاج الدراسي على درجة من التعقيد والصعوبة ولا ينسجم مع قدرات التلميذ العقلية، والتلميذ ذو القدرة المحدودة صعب عليه أن يفهم بمفرده، لا بد من تدخل الأولياء كما أن مشاركة الأنشطة التعليمية لهذه الفئة كانت موجودة لكن تختلف حسب اختلاف مستوى المهارة للوالدين والطفل، فمعظم الأسر التي شاركت وحاولت تسهيل الدروس لأطفالها، كانت المساعدة في المستوى الابتدائي و المتوسط أكثر من الثانوي فحسب ردودهم أن الدراسة في المستوى الثانوي صعبة، لا بد لهم من أستاذ المادة، خاصة مع الشعب العلمية رياضيات وفيزياء. و هذا يتوافق مع طرح الباحثة (منيرفا2020) حيث أقرت أنه وبالرغم من التحول الاجتماعي والتقدم السريع في المجال التكنولوجي الذي يطرأ على المجتمعات تبقى الأسرة المؤسسة الأولى الذي يقع عليها مسؤولية تعليم أطفالها.

أما فيما يخص الصعوبات، فقد واجهوا حسب ردودهم صعوبات فيما يخص الدخول للموقع التعليمي الرسمي وأن الأبناء في الثانوي يجدون صعوبات وكانت لديهم أسئلة لم يجدوا لها إجابات وتفسيرات، فحسب رأيهم طريقة التعليم المستحدثة عن بعد بسبب الوباء لا تعتمد على التفاعل بين التلميذ والأستاذ، بل اكتفت بإلقاء الدروس فقط، مما أوجد صعوبات في فهم الدروس واستيعابها، وقد تكررت الإجابات لدى المبحوثين، وعلى سبيل التوضيح أجابت إحدى الأمهات "مقدرناش نحكموا المواقع، كايين صعوبة فقط بنتي إلي تقرى السنة الرابعة إلي قدرت نلتحق بالدرس عن بعد وكانت تفهم خاطر هي أصلا نقاطها ملاح في المدرسة، لكن عندي زوج ولاد في الثانوي ماتبعوش كيما حاولوا يدخلوا بالرابط مانجموش".

أيضا هناك من أجاب " نقولك صراحة جاتني صعوبة نعاون ولادي، حاولت لكن المواد صعاب وأنا كنت نعاونهم بالدعم، لكن كورونا غلقت كلش ، زيد ولادي لقاو الدروس مختلفة في البرنامج ماشي كيما قراو هما وزيد كايين دروس مفهموهاش المستوى كلما يطلع يصعاب، ولازم يكون الأستاذ حاضر باش يجاوب على الأسئلة والولاد يفهموا، بهذ الطريقة ولادنا يضيعوا اكثر".

أما الفئة الثانية ذات المستوى الجامعي وهي قلة قليلة بالرغم من مستواها إلا أنها لم تتابع ولم تشارك أبناءها التعليم عن بعد بحجة ضعف تدفق خدمة الانترنت وأن الجو في المنزل غير مهياً للتعليم كما أن الوباء أخذ القسط الأكبر من التفكير والاهتمام بصحة الأبناء أكثر من الاهتمام بدراساتهم وفي هذا نجد معظم الإجابات "وماولناش نخموا في القرية بقدر ما ولينا نخموا في كورونا ووين رايحين بهذا الحالة".

أيضا هناك من أجاب "نحن لم نتابع أصلا الدراسة عن بعد"، بالرغم أنهم في مجال التعليم، لكن حسب ردودهم أن الوضع الذي عايشوه ومازالوا في خضونه حتى الآن لم يدع لهم مجالاً للتفكير في دراسة الأبناء، فانتشار الفيروس وعدد الضحايا التي فصح عنها عبر القنوات جعلتهم يفكرون في شيء واحد هو سلامة العائلة ككل، أما الدراسة والأشياء الأخرى تعوض.

أما الأسر ذات مستوى التعليم الابتدائي والمتوسط فكانت معظم الإجابات أنها لم تسمع مثل هذه القرارات عبر القنوات الرسمية الجزائرية ولم تكن تهتم إلا بأخبار فيروس كورونا ومستجداته باعتباره حدث الساعة، وفي هذا الصدد نجد إجابات بعض الأسر على النحو التالي "لالا ولادي ماقراوش عن بعد، ماسمعتش بلي داروا دروس رسمية في لنترننت"، وهناك من أجاب "ماقرتهمش عن بعد، سمعت بلي دارو حصص بصح معنديش الوقت باه نحك راسي"، وأنا منكذبش عليك منعرفش نخدم بالميكرو ولا الهاتف للقرية". كذلك هناك من صرح "حنيا قرايا تاع ليكول وماقدرناش عليها، نقروهوم بالميكرو، مادخلتس راسي".

هذه الإجابات توضح أنه كلما قل المستوى التعليمي للوالدين كلما كان هناك فراغ تعليمي، فعدم متابعة الأسرة القرارات التي تخص استمرارية التعليم وعدم مشاركتهم العملية التعليمية أثناء الحجر دليل على ذلك، لكن هذا لا يعني أن كل الأسر ذات المستوى الثقافي المتواضع لم تهتم بأبنائها في ظل الوباء فالدراسة الميدانية كشفت على أن هذه الفئة لم تدرس أبنائها وفق البرنامج المقرر رسميا عن بعد، لكن اتضح من المقابلات أن هناك أقلية من الأسر بالرغم من أن مستواهم التعليمي غير كاف خاصة في التعليم الرقمي إلا أنهم حريصين على مساعدة أبنائهم من خلال مكتسباتهم الشخصية في المستوى الابتدائي وذلك بتعليمهم الكتابة والقراءة والحساب حيث صرحت إحدى المبحوثات "وحتى إلى سمعت بالقرية تاع لنترننت معنديش باش نقريهم منعرفش نخرب في البورتابل دايرتوا للهدرة، أنا صح ماكملتس قرابتي بصح مادببا بناتي يقرأو، ميخرجوش كيفي، والسنة الثانية والثالثة ماش واعة وكى ما نفهمش نشوف إلي يفهمني باه نفهمهم، وفي هذا العطلة تاع كورونا تلقايني دايم حاكمة الكراس ونعلمهم الإملاء والكتابة والحساب" كذلك هناك من أجاب "ماسمعتش بالقرية هذي كامل كي نحب نقريهم ندخل للفيسبوك نجبد من تم سوجيات نكتبهم ونعطيهم يحلوا كي يكون عندي الوقت بصح باباهم معندوش علاقة بالقرية ومايعاونيش فيهم". هذه الفئة كان القلق واضحا على وجوههم فيما يخص مصير أبنائهم من حيث أنهم لا يريدون أن يحدث لأبنائهم ما حدث لهم، وأنهم يرون أنفسهم من خلال نجاح أبنائهم المتوقع أساسا على تحصيلهم الأكاديمي، وعلى الرغم من أن علم الاجتماع يظهر تفاوت الأسر فيما يتعلق بالتعليم المدرسي، إلا أن هذا لم يمنع أولياء الأمور من الطبقة الشعبية أن يكونوا قلقين ومهتمين مثل الآخرين بشأن تعليم أطفالهم وهذا ما توضحه نتائج دراسة Bassière أن 90% من أولياء الأمور من الطبقات الشعبية اهتمت بمتابعة أبنائهم بالمدرسة المنزلية (2020، ص 22). وهذا ما يؤكد الباحث بسعي (2019) أن بعض الآباء الذين عاشوا تجارب غير ناجحة في المدرسة سابقا وبحكم الوضعية والمكانة الاجتماعية التي يتوقعون فيها بسبب عدم نجاحهم في المدرسة، يتخذونها كطريقة لتحفيز التلميذ للذهاب بعيدا في دراسته من أجل تحقيق النجاح والارتقاء بالأسرة إلى مكانة أحسن عجز الأولياء الوصول إليها. (ص، 59).

الجلي من خلال التصريحات التي قدمت من طرف المبحوثين، أن التعليم عن بعد وباستعمال الأدوات الرقمية لم يكن معتمدا بشكل رسمي في النظام التربوي، بل جاء كإستراتيجية استثنائية فرضتها الجائحة كمحاولة لإنقاذ التلاميذ من الإخفاق المدرسي، حيث لم يكن مهياً ومخططا له من قبل الجهات المعنية، لهذا كانت التقنيات الالكترونية جد بسيطة، تتمثل في

دروس مقدمة من طرف معلمين عبر المواقع الرسمية وكان بعض التلاميذ وليس كلهم من يتابع المحتوى التعليمي، وقد يفسر ذلك أن المنصات التعليمية المقررة رسميا لا تحتوي ذلك التفاعل الذي يحفز التلاميذ على الفهم والمتابعة والنشاط، على عكس بعض الدراسات الأجنبية التي أثبتت اهتمام المعلمين واقتراحاتهم باستكمال المنهج الدراسي عن بعد من خلال تطبيق (Zoom) و (Google Meet) حيث قدمت هذه الدروس الافتراضية فرصة لقاء التلاميذ مع معلمهم ومع أقرانهم كما جعلتهم في تفاعل تعليمي خفف من الخلل الذي خلفه الوباء وخفف من تحمل المسؤولية عند الأم (Carignan et autres.2020)، كما يمكن تفسير ذلك أن التعليم إلى يومنا هذا وفي منظومتنا التربوية يفتقر للنقلة النوعية فيما يتعلق بالتعليم الإلكتروني وتوفير الأجهزة التي تسهل على المعلم والتلميذ العملية التعليمية. وقد يعزى هذا لقلة الإمكانيات البشرية والتقنية، فالمجموعات تتباين وتختلف من حيث الآليات المعتمدة في التعليم، وتكلفة الإنفاق فيه يكون حسب إمكانيات كل دولة وقدراتها لاسيما المالية في ظل فجوات رقمية تتعلق بالتطور والاستعداد التقني والتكنولوجي، (اصليح، 2020) وكذا الجانب التكويني والممارساتي، ومن أجل أن يكون النظام ذات قدرة على التجديد والتطوير نحو الاتجاه المرغوب، لا بد على المسؤولين في المستوى الوزاري أن تعد خططا تربوية تؤثر بها بشكل ايجابي على مدخلات ومخرجات النظام. (وظفة، شهاب، 2003).

كما توضح أن بعض الأسر لم تستطع متابعة أبناءها عن بعد، نظرا لمستواها التعليمي أولا ونظرا للتفاوت الاجتماعي في أدواق الأسر وثقافتهم وقد يزيد هذا التفاوت عمقا من خلال إدراج هذا التعليم عن بعد والذي يتطلب أجهزة رقمية سواء من طرف الأسر أو من طرف المؤسسات التعليمية إضافة إلى المهارات الرقمية والتي دونها لن يكون هناك استمرارية في التعليم، فالمهارات الرقمية التعليمية أصبحت ضمانا لتحصيل المعلومة في ظل هذا الوباء، وهذا ما يورق الأسر اليوم حيث حملوا أنفسهم مسؤولية متابعة أبنائهم. وهذا ما خلصت إليه نتائج دراسة بوجحي وآخرون 2020 أن هناك معاناة للطلاب في بداية تجربة (التعلم عن بعد) وأيضا نتائج مبكرة حول وجود فجوات وتفاوت بين طبقات المجتمع في الوصول إلى التعليم. عن بعد.

الأمر الثاني هو افتقار مؤسساتنا التربوية لهذا النوع من التعليم، مما زاد من تخوف الأسر في ممارستهم الدور التعليمي في ظل الوباء خاصة الأمهات التي أفرت بالمعاناة الحقيقية أثناء المتابعة، وقد صرحت إحدى المبحوثات " عيينا ياخيبي عيينا ناع بصح، رانا نقرأو معاهم ونحفظوا معاهم كان ليكول منقص علينا دك ولينا حنا حاصلين فيهم ماشي خدمة هدي، كيفاش يقرأو هكا من بعيد، أنا ضد الفكرة حتى والا نفعت ولادنا في كورونا مارحش نتفعمهم بصفة مستمرة ماكاش كيما ليكول وين يكون المعلم يقوم بدروه".

وقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن المشاركة والمراقبة التعليمية توقفت لدى جميع الأسر التي قامت بالدور التعويضي بعد إعلان وزارة التربية الوطنية على أن الانتقال للسنة الموالية سيكون بالاعتماد على نتائج الفصل الأول والثاني فقط، بالرغم من استمرار المنصة التعليمية في طرح الدروس المخصصة لإكمال المقرر الدراسي بعد الإعلان عن قرار الانتقال، وقد يفسر هذا لنظرة الأولياء من التعلم هو الانتقال والحصول على شهادات دون الاهتمام بالهدف الأسمى من العلم والذي يتمثل في الرقي بالمجموعات إضافة إلى عدم استطاعة الأسرة تحمل مسؤولية تعليم أبنائها خاصة في ظل اللامعيارية-الفوضى-التي أفرزتها الجائحة، فالأسر لم تستطع احتواء أطفالها كتلاميذ في المدرسة من حيث توقيت الدراسة والتحفيز والانضباط كما يفعله المعلم ذو الخبرة في الميدان، فأغلبية إجابات الأسر أكدت على عدم تحكمها في أطفالها أثناء مشاركتهم العملية التعليمية، وأنه يصعب عليها القيام بدور المعلم، وهذا ما تؤكد أيضا الدراسة السابقة للباحث (Frenetten et al 2020) بقوله: يزداد دور الوالدين في التعليم الإلكتروني أين يكون التلاميذ أكثر عرضة في مواجهة مشاكل التنظيم و الانضباط و التحفيز وفهم المواد التعليمية. وهذا ما يبين دور ومكانة المدرسة وأهميتها في المجتمع، فهي الوكالة الاجتماعية التي تستطيع أن تحقق للأطفال الذين ينتمون إلى أسر مختلفة، متباينة في مفاهيمها وتصوراتها التجانس الفكري والثقافي في إطار المجتمع الواحد. (وظفة، 2005، ص49). والمدرسة هي التي تبني الذوات والاتجاهات والمسؤولية والتفاني واحترام القانون والتمسك بالحقوق وأداء الواجب والعمل بروح التعاون والولاء للجماعة والمجتمع. (بودبزة، 2013، ص322).

إن الأسرة كمؤسسة لم تكن مستهدفة من قبل السلطات للقيام بتعليم أطفالها، إلا أن جائحة فيروس كورونا ساهمت في منح هذا الدور الإضافي للأسرة، وفي هذا اعتبر (Remi Lenoir) الأسرة أنها الملاذ الآمن الذي يدعم الأطفال ويشجعهم على مواصلة تعليمهم، وكذا حمايتهم من العدوى، (Bassière et autres.2020).

وبالرغم من محاولة السلطات و الوزارة الوصية ضمان استمرارية التعليم وفق الوسائل المتاحة، إلا أنه لم تستطع بعض الأسر مسايرة هذا النوع من التعليم لعدة أسباب أهمها التفاوت من حيث المستوى المعيشي الثقافي وكذا التعليمي، وعلى هذا الأساس فقرار التعليم عن بعد كإستراتيجية لضمان استمرارية التعليم كحل مؤقت لم يراعي ظروف الأسر المتواضعة من حيث الجانب المادي والثقافي، وعليه يمكن القول إذا كان التعسف الثقافي "Arbitraire Culturel" للمدرسة يعتمد على الأصل الاجتماعي للتلميذ حسب (P.bourdieu) فإن الحجر الصحي والتعليم عن بعد يزيد من تعميق وتوسيع هذه الظاهرة (Sanrey et al2020).

إضافة إلى أن الفعل الاستراتيجي التربوي التي فرضته جهات معينة لاستكمال المنهاج الدراسي، يتبنى عنفا رمزيا باستعمال المعدات الرقمية والتي لا يتسنى لكل الأسر توفيرها، وفي هذا الصدد يطرح بورديو فكرة" إن كل فعل بيداغوجي إنما هو موضوعيا عنف رمزي، على اعتبار انه فرض بواسطة سلطة اعتبارية، لاعتباط ثقافي". (بورديو و باسرون، 2007، ص 310). إضافة أن التعليم يمثل موقعا إيديولوجيا وثقافيا مركزيا للتنشئة الاجتماعية حيث أن في السياقات التعليمية يتم احتواء الرأسمال الثقافي للطبقات الوسطى والعليا باعتبار أن القدرات المرتبطة بالمعايير المدرسية لا تعتمد المواهب الفردية بقدر ما تعتمد على مدى تقارب أو تباعد العادات الثقافية الطبقية ومتطلبات النظام التعليمي، (Costa et Murphy.2015) وهذا ما زادت فرصته في ظل الوباء.

إن الأمر البارز خلال تحليل المقابلات هو أن الأسر من الطبقة العاملة أقل تجهيزا ودراية باستخدام الأداة الرقمية مقارنة بالأسر من الطبقات المتوسطة أو العليا، وأن تحليل العلاقة بين مواصلة التعليم عن بعد ومشاركة الوالدين أبناءهم للعملية التعليمية يعتمد إما على الاختلافات في القيم أو الاختلافات في الثقافة، بمعنى أن الأسر الأقل تعليما هي الأسر التي لم تضع قيمة عالية للتعليم أو أن ثقافتهم الفرعية لم تزودهم بالمهارات اللازمة للوصول إلى مستويات عالية (Vaclaud.1979).

### 3/ إمكانية الأسرة في سد الفراغ الاجتماعي في ظل الحجر المنزلي:

أردنا من خلال هذا الموضوع معرفة كيف استطاعت الأسرة في ظل وباء كورونا والحجر المنزلي، أن تعوض ذلك الفراغ الاجتماعي الذي عاشه الأطفال بسببه منعهم من الخروج للشارع واللعب مع أقرانهم، زيارة أهلهم وذهابهم إلى المسجد للصلاة ولحفظ القرآن، وذلك من خلال مؤشرات تتمثل في الجلوس والتحاور مع أبناءها، القيام بالأنشطة الترفيهية، وتنظيم أوقات للبرامج الدينية قراءة وحفظ القرآن، الصلاة وغيرها.

وبعد تحليل محتوى المقابلات تبين لنا أن أغلبية الأسر التي استجوبناها كان لهم الوقت الكافي للمكوث بجانب أطفالهم وتبادل الحوار فيما بينهم، ويعزى ذلك إلى أن الوباء أتاح لكثير من الأسر قضاء وقت أطول مع أطفالها خاصة الأمهات، فقد سمح المكوث في البيت للأمهات اكتشاف أمور لم تكن تعلمها على أطفالها من قبل بسبب خروجها للعمل، ففيروس كورونا كان له الفضل في استظهار جوانب كانت مخفية عن الوالدين. وفي هذا الصدد تجيب أحد الأمهات" كنا نجلسوا من قبل مع ولادنا، لكن وقت الجائحة أصبح أكثر، نحكيو في عدة مواضيع، والشئ الي اثر فيا اني اكتشفت بلي اولادي يحبو كي نبقي معاهم يحبوا الجو الاجتماعي يحبوا نخدمو كيفكيف سوا في الشغل تاع الدار ولا الطياب، حسيت بناتي كبروا خاطر كي نحكي معاهم ولا نسقيهم يجاوبوني شغل راهم كبار ويعرفوا حوايج مادرتش في بالي يعرفوهم"، أيضا هناك من أجاب" الجائحة فرضت علينا نقعدوا في الديار وكان عندنا الفيد ياسر، لازم تهدي مع ولادك وتغيريلهم الجو خاطر كامل عشنا ضغط كبير".

من الحالات من أجاب" اكتشفت بلي وليدي مدمن على الألعاب الالكترونية وبلي صح الخدمة داتنا على ولادنا، نجي عيانا الطيباب الشغل، بصح في هذي الفترة حبيت نبذل معاملتي ونغتتم وجودي معاهم، الوقت كاين بالزيادة". وهذا يعني أن الوقت التي أمضته الأسر مع أطفالها جعلها تكتشف في أبنائها ممارسات إما ايجابية تسعى لدعمها وتعزيزها، ولما ممارسات سلبية تدعو للخوف والقلق.

أما فيما يخص الأنشطة الترفيهية فبالرغم من أن المقابلات أوضحت الضغط الذي عاشه الأطفال بحرمانهم من اللعب مع أقرانهم والذهاب للمسجد وزيارة الأهل، إلا أن هناك تباين بين الأسر من حيث مفهومها الثقافي للعب والأنشطة الترويحية، فالأسر التي شاركت أبنائها اللعب وخصصت وقتا لذلك هي الأسر التي تسكن بنسبة كبيرة في مجال عمراني عمودي، والتي تتحدر من أصل اجتماعي وثقافي مغاير للمنطقة، وهي أسر حاولت إعادة برمجة وصياغة للحياة الأسرية فيما يخص الاهتمام بأطفالها من حيث الحالة النفسية والاجتماعية من خلال وعيها بدور اللعب وباغتنام وقت الفراغ لصالح الأبناء، ويتوافق هذا الطرح مع ما أشار إليه الباحث بدوي (1976) الاعتراف بوقت الفراغ والعمل على تنظيمه يعتبر كسبا للأفراد، و عدم تنظيمه أو إساءة استعماله يخلف من المشاكل ما يضيع الكسب ويحوله إلى خسارة ص385.

وهذا ما توضح لنا من خلال النتائج الميدانية، أن هناك من الأسر من سعت في سد الفراغ الاجتماعي من غياب الأصدقاء والعائلة بالقيام بالأنشطة الترفيهية، أين يلعب ويستفيد الأطفال الشحانات الزائدة، فاللعب حسب طرح (سبنسر Spencer) كالبخار الزائد الذي يخرج من المدخنة، حيث يقول أن الأطفال يلعبون لأنهم يحملون بطاقة زائدة ولا يستطيعوا معها أن يظلوا هادئين (بدوي، ص391) فالطفل يلعب ويتسلى وفي نفس الوقت ينمي قدراته خاصة إذا ما كان النشاطات ذات أهداف محددة مسبقا من طرف الأسرة.

وقد تمحورت إجابات الفئة التي اهتمت بوقت الفراغ ومحاولة خفض التوتر على جميع أفراد الأسرة مثلما جاء في أحد

التصريحات

" أكيد خصصت وقت لولادي، كنت نديرلهم مسابقات، نحكيلهم نكت كنت نقرأها ونكتبها من اليوتوب، باش في الليل بعد العشاء نضحكهم شوي، ومرات نخليهم يلعبوا بالألعاب الالكترونية كي تكون لنترن، وهكاك كل يوم يقولولي ماما كرهننا حبين نخرجوا".

أيضا من الاجابات" نلعبوا معاهم ساعات، واشريتلهم العاب يلعبوا فيها في الدار باش ما يملوش، خاطر متعودين كل أسبوع نديهم للحديقة يلعبوا أو للصحرا بيدلوا شويا وكى قعدوا في الدار مايخرجوش كامل صعيبة مع الخوف من المرض وعلى هديك درت برنامج وساعدني الزوج. هو بيدرنا ألعاب باللغة الانجليزية وألعاب نكاه والي يجاوب في مدة قصيرة جدا عندوا هدية مبلغ مالي 50دج حتى 100دج كانوا يلعبوا ويتعلموا في نفس الوقت وأنا معاهم".

هذه الفئة من الأسر عرفت قيمة وقت الفراغ الكبير الذي نعيشه لحد الآن في ظل الوباء، واعتبرت اللعب شيء في غاية الأهمية ولهذا تعمل على استثماره من خلال مشاركة أطفالها للعب، واختيار الألعاب التي تتناسب وسنهم، فكم من الألعاب التي يمارسها الأطفال تنمي قدراتهم وتستنشرهم بحاجتهم إلى الآخر فالتعاون، التضامن وكذا المشاركة كقيمة تنمي لدى الأطفال فكرة تقبل الآخر وتدفع إلى بناء روح الجماعة وتعلم قواعد الحياة الجماعية .

أما فيما يخص تنظيم أوقات للبرامج الدينية، قراءة وحفظ القرآن، أداء الصلاة جماعة، تبين لنا أن أغلبية الأسر أولت اهتماما للجانب الديني باعتباره الزاد الروحي الإيماني الذي يجعلنا نعتقد أن زوال البلاء يكون بالعودة إلى الله، خاصة بعد غلق المساجد والمدارس القرآنية فقد اتضح أن أفراد الأسرة أصبحت أكثر ارتباطا وقربا من ذي قبل من خلال القيام بالممارسات الدينية في جماعة خاصة في شهر رمضان الكريم الذي يزيد من تعزيز العلاقات وتوطيدها، وقد يعزى هذا أن الحجر الصحي بقدر ما قلل من الترابط العائلي بقلة الزيارات العائلية، بقدر ما عزز الروابط بين أفراد الأسرة الواحدة، وقد توصلت نتائج دراسة الباحثة بغدادي بأن الحجر عمل على تقليص العلاقات العائلية، لكنه زاد من ارتباط الأفراد بعائلتهم الصغيرة أكثر (بغداددي، 2020) وقد دل على ذلك إحدى تصريحات المبحوثين " صراحة كورونا نعمة ونقمة، عيشتنا في رعب بصح خلطنا نتلوماع

بعضانا وننتبهوا لولادنا أكثر، صلينا صلاة الجماعة مع بعض خاصة في رمضان والتراويح، درنا مسابقات أسئلة دينية، وكذلك حاولنا نحفظو لولادنا القرآن سور قصار ونديرلهم التكرار باش ما ينساوش، حسينا بدفئ العائلة وحسينا بحلاوة الايمان وكنا نشوفو الفرحة على وجوه أطفالنا بالرغم من تخوفهم من كورونا والمرض".

يمكن القول أن العودة إلى الجانب الديني والعقائدي ليس بالدخيل على مجتمعنا، ولهذا المنطق والطبيعي في ظل ظروف تستدعي الخوف والتوتر أن تلجأ الأسر إلى الله سبحانه وتعالى، وتسعى إلى تحصين وتهيئة أطفالها بالقيم والمعايير التي نشئت عليها، فهذه الممارسات الدينية نابعة من مرجعية تربوية أخلاقية إسلامية ساهمت في إحداث توازن نفسي اجتماعي لجميع أفراد العائلة، وهذا يظهر من خلال ملامحهم وكلامهم عن تجربتهم لمعيشة الوباء.

وعلى النقيض من هذا، بعض الأسر من نفس الأحياء السابقة الذكر، لم تتعامل بإيجابية مع الفراغ الذي فرضه الحجر، بل اكتفت بترك أبنائها على نمط العيش الذي اعتاد عليه جدهم في ذلك أن أطفالهم الآن في مرحلة المتوسط والثانوي و هذه المرحلة في وقتنا الحاضر لم تولي اهتماما للتجمعات العائلية ولالألعاب التقليدية بقدر ما يهتمون بالتغييرات النوعية كالهواتف الألعاب الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، وعلى حد تصريح إحدى المبحوثات " مانكذبش عليك ما خصص ناش وقت للعب ولا لصلاة الجماعة ولأدي الانشطة تاعهم بالتلفون، خاطر رهم كبار والجيل، تاع دك كامل تصيبه حاكم تلفون وحاكم بلاصة وحده حتى من أحناء، وزيد ولأدي مايفاهموش بيناتهم يظلوا يضاربوا، همال خليه ساكتين خير، حنا مقلقين و عابشين ضغط من كورونا ويزيدونا هما".

بعض الأسر في وقتنا الحالي تخلت عن جزء من دورها التربوي خاصة فيما يتعلق بالسلطة الوالدية تاركة بذلك الفرصة لمجالات أخرى تتنافسها في تنشئة أبنائها، ورغم صغر حجم هذه الفئة من عينة الدراسة فقد تميزت بانخفاض درجة الوعي في استثمار الفراغ الكبير أو بقلة المسؤولية واللامبالاة.

أما الفئة التي تسكن في مجال عمراني أفقي وبعيد نوعا ما عن الاكتظاظ، فقد بينت تحليل المقابلات أن هذه الفئة وخاصة الأمهات لم تكن من الفئة العاملة وبالتالي معاملتها لأطفالها قبل وأثناء الحجر المنزلي لم تتغير، حتى من ناحية الترفيه والخروج للزيارات العائلية فقد أجاب جل المبحوثين أن أطفالهم كانوا يخرجون للعب مع أقرانهم بشكل عادي وأن معظم الجيران لهم علاقات قرابية، فالزيارات واللقاءات لم تنقطع في هذه المنطقة، وهذا من جهة له دلالة أخلاقية اجتماعية وقيمة رمزية للعائلة و منظومة العلاقات القربية، تمثلان المحور الرئيسي للحياة الاجتماعية (جيدنز، 2005، ص267)، ومن جهة أخرى يتضح أن هذه الفئة لم تمتثل لقواعد الحجر الصحي مخافة انتقال المرض، ولم تغتنم وقت الفراغ، وقد يكون السبب في هذا أن هذه الفئة غير مقتنعة أصلا بالفيروس ولا بالحجر المنزلي، أيضا قد يعزى إلى أسلوب حياتهم وثقافتهم الفرعية أما عن ممارستهم للشعائر الدينية وبرامج لحفظ القرآن أو تلاوته فأجابوا بأنه كانت هناك فرصة لقراءة القرآن والصلاة جماعة، هذه الفئة من المبحوثين وحسب إجاباتهم وما حوصلناه من خلال الملاحظة الميدانية أن أسلوب حياتهم بسيط غير معقد يتعاملون بكل بساطة مع الوباء وتداعياته ولهم اعتقاد راسخ أنه لن يصيبهم إلا ما كتبه الله لهم. وقد يعزى هذا وفق الطرح السوسولوجي البوردويوي إلى الأبيتوس-اللاوعي الثقافي- فالأبيتوس يتغير من طبقة إلى أخرى ومن فرد إلى آخر، ومن ثم فهو يمثل نوعا من المصفوفة الثقافية التي تخضع لعملية بناء خفية والتي تولد نبوءات الانجاز الذاتي حسب الفرص الطبقة المختلفة (سوراتر، 2014، ص151).

وعلى ما قد سلف ذكره، فقد كشفت الدراسة الحالية الجانب الإيجابي من تداعيات كورونا عند بعض الأسر و

#### التمثل في:

- ✓ توطيد العلاقات بين أفراد الأسرة، حيث أصبح الأفراد أكثر تماسكا.
- ✓ اكتشاف مواهب و ذوات الأطفال مما يدفع بالوالدين إلى تعزيزها وتميئتها.
- ✓ اكتشاف ممارسات سلبية لدى الأبناء مما يدفع بالوالدين للبحث عن الدوافع الأصلية ومحاولة إيجاد حلول لها.

✓ أهمية تقسيم الوقت وتنظيمه واستغلال الفراغ الكبير في مساعدة الأبناء في نشاطات تعليمية ترفيهية تعزز القيم التربوية الأخلاقية.

**كما كشفت النتائج الجانب السلبي لتداعيات كورونا على بعض الأسر والمتمثل في:**

- ✓ ضغط نفسي واجتماعي عايشه جميع أفراد الأسرة.
  - ✓ انخفاض درجة الوعي فيما يخص استغلال وقت الفراغ.
  - ✓ عزلة بين أفراد الأسرة، واستبدال الجلسات الأسرية بمواقع التواصل الاجتماعي.
  - ✓ عدم الاقتناع بالحجر المنزلي وبفيروس كورونا كمرض ناقل للعدوى.
- مايمكن قوله حول وقت الفراغ (Use of leisure time) أنه من أهم الفرص المتاحة لتوثيق نسيج العلاقات الثقافية والاجتماعية وترويح النفس وإثراء المواهب (الكندري، 2011، ص21)، وهذا ما تحتاجه الأسر للتخلص من الضغوطات النفسية والاجتماعية التي سببتها الجائحة في ظل الحجر المنزلي.

#### الخاتمة:

سمحت لنا نتائج الدراسة بالقول أن معايشة الأسر لجائحة فيروس كورونا جعلها تعيش نوع من الخلل الوظيفي و الاجتماعي، حيث زادت مسؤوليتها اتجاه أبنائها خاصة فيما يخص دورها في سد ذلك الفراغ التعليمي و الاجتماعي، وتباينت أساليب وممارسة الأسر للقيام بالدور التعويضي في ظل الانقطاع المدرسي، حسب مساهمة الرأسمال الاقتصادي والثقافي المرتبط بالاستخدام المكثف للأدوات الرقمية والإنترنت وإمكانية امتلاك المهارة الرقمية ولو نسبيا، وقد بينت نتائج الدراسة وجود ثلاث فئات من الأسر فئة تكيفت مع الوضع وحاولت سد الفراغ التعليمي والاجتماعي، وفئة أخرى اهتمت بالجانب الصحي وبتطور الوباء وتنتظر الاستقرار و العودة إلى الحياة الطبيعية و الرجوع إلى التعليم المدرسي، بينما الفئة الثالثة لم تكن مقتنعة أصلا بوجود الوباء ولم تتقيد بالحجر المنزلي.

كما تبين أنه ليس كل الآباء والأطفال يتمتعون بمهارات رقمية واستخدام جيد للمواقع التعليمية، إضافة إلى قلة الأسر التي تمارس مهارة الاحتواء من حيث المجالسة والحوار واستغلال وقت الفراغ فيما ينفع وينفس عن الأبناء الضغط الكبير التي سببته الجائحة، وقد يفسر غياب هذه المهارات وفق دراسات سابقة إلى حد كبير بالخلفية الاجتماعية والثقافية للأسر أين يلعب الرأسمال الاقتصادي والثقافي دورا في توليد التفاوت الاجتماعي.

وعليه يمكن القول إذا كانت الجائحة سبب في تغيير نمط التعليم من تعليم تقليدي إلى تعليم إلكتروني، معنى هذا أنه قد تزداد اللامساواة التعليمية فينتج عنها فجوة كبيرة في الحياة الاجتماعية قد لا يستطيع المجتمع الجزائري تداركها مع نقص أو انعدام موارد بشرية اقتصادية وبنية تحتية فعالة.

#### قائمة البيبلوغرافيا:

1. Herbert Wanga, Thobius Joseph, Mauna Belius Chuma,( 2020) **social distancing role of smarphone during, Corona virus(covid-19)** p182 , www.researchgate.net
2. Olaganwatte, Chandarsir.Rajarata, (2020) **impact the covid-on education**, Department of Languages, Faculty of Social iversity of Sri Lanka, www.researchgate.net
3. محمد عبد المعبود مرسي، أحمد رأفت عبد الجواد،(2001)، **علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي**، ط1، مكتبة العلمي الحديثة، القصيم، ص105.
4. محمد بن محمود آل عبد الله،(2012) **علم النفس الاجتماعي ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية**، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص30.



5. السيد عبد العاطي، سامية محمد، نادية عمر، محمد أحمد بيومي، (2002)، **الأسرة و المجتمع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص7.
6. Mohebat Vali, Alireza Mirahmadizadeh, Zahra Maleki, Fatemeh Goudarzi, Arefe Abedinzade, Haleh Ghaem, (2020), **the impact of quarantine, Isolation, and social distancing on covid-19** Preventionp 138, www researchgate.net
7. اسعد وطفة، (1993) **علم الاجتماع التربوي**، ط3، منشورات جامعة دمشق، سوريا، دمشق، ص 73.
8. حنان عيسى ملكاوي (2020)، **تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي**، نشرية الالكسوا العلمية، عدد2، الأردن، ص.
9. احمد عبد العلى، (2005)، **التعليم عن بعد ومستقبل التربية في الوطن العربي**، دار الكتاب الحديث، الجزائر.
10. مايكول مور ، جريج كيرسلي، ترأحمد المغربي، (2009)، **التعليم عن بعد**، الدار الأكاديمية للعلوم، القاهرة، ص13.
11. بن ملوكة شهيناز، (2020)، **الانقطاع المدرسي قضية اجتماعية و مؤسساتية**، مجلة افاق للعلوم، المجلد5، العدد18، الجزائر، ص70. www.asjp.cerist.dz.
12. منيرفا قسيس جارية، (2020)، **قراءة في واقع التعليم عن بعد لطلبة المدارس: بين التحديات والمسؤوليات**. www.researchgate.net
13. Marc Frenette, Kristyn Frank et Zechuan Deng, (2020) **Fermeture des écoles et préparation des enfants à l'apprentissage en ligne pendant la pandémie de COVID-19** https://www150.statcan.gc.ca/n1/pub/11.
14. Camille Sanrey, Arnaud Stanczak, Sébastien Goudeau et Céline Darnon, (2020), **confinement et école à la maison: l'illusion de la solution numérique** , www.researchgate.net
15. Eme Christine Elizabeth (Noor) Couttsa, Mohamed Buhejib, Dunya Ahmed, Talal Abdulkareemd, Aisha Buhejic, Budhoor Buhejie, Sajeda Eidand and Nikolay Perepelkin, (2020), **Emergency remote education in Bahrain, Iraq, and Russia During the COVID-19 pandemic: A comparative case study** www researchgate.net
16. لاسود فطيمة، سمسار ايمان، (2019)، **المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية-الفهم والتأويل**، www.researchgate.net
17. زايري بلقاسم، (2020)، **منهجية البحث العلمي**، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، الجزائر، ص 245.246.
18. سعد بن غنام القريني، (2020)، **البحث النوعي الاستراتيجيات و تحليل البيانات**، ط1، دار جامعة ملك سعود للنشر، الرياض، السعودية، ص25.
19. أنجريس موريس، (2006)، **تر، بوزيد صحراوي، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر، ص197.
20. ريمون كفي، لو كمان كمنهود، (1997) ، **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية**، ط1 تر، يوسف الجباعي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت ص264.
21. Paul Sabourin, (2003), **Recherche Social ;L'analyse de Contenu**, chap15, univ du Quebec ,Canada, p367.
22. Paille, Pierre. Et Mucchlelli, Alex. (2016). **L'analyse qualitative en sciences sociales et humaines** : Armand Colin, 4Ed, paris.
23. سوارتز ديفيد، تر: الحوراني محمد عبد الكريم، (2014)، **الثقافة والقوة علم اجتماع بيار بورديو**، ط1، دار مجدلاي للنشر والتوزيع، الاردن، ص223.
24. El azzabi Mustapha (2020), **L'enseignement à distance: mécanisme de gestion de la continuité pédagogique pendant le confinement au Maroc**, Revue Internationale des Sciences de Gestion, v3.n3.

25. بسعي رشيد(2019)، *سوسيولوجيا التفاعل بين الأسرة والمدرسة العمومية في منطقة بجاية*، مجلة الاداب و العلوم الاجتماعية، المجلد 11، العدد2 الجزائر، ص 59.
26. Issabelle Carignan Marie-Christine, Beaudry Katie Cohene, (2020), ***l'enseignement-apprentissage a la maison en période de pandemic***, en mettant sa casquette de maman-enseignante-chercheur, université Canada, r-libre-teluqca/2174
27. اصليح عبد الرحمان،(2020) *هل نجح التعليم عن بعد في سد فجوة غياب المدارس*، www.aljazeera.net (تاريخ الزيارة: 2020/12/17).
28. أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب،(2003)، ط1، *علم الاجتماع المدرسي-بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية*، المؤسسة الجامعية للدراسات، الكويت.
29. اسعد وطفة و آخرون،(2005)، *التربية والتنوير في تنمية المجتمع العربي*، دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص49.
30. بودبزة ناصر،(2013)، *العائلات والفعل التربوي-ممارسة تقليدية أم استراتيجية لانتاج الخيرات*، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد10: الجزائر جامعة قاصدي مرباح وقلعة، ص322.
31. Bassière Céline et autres, (2020), ***Penser la famille aux du covid-19***, www.researchgate.net
32. بيار بورديو، جان كلود باسرون،(2007)، ط1، *إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة للنسق التعليم*، تر: ماهر تريمش، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. ص310.
33. Costa cristina et murphy mark, (2015) ***bourdieu –habitus and social research***.
34. Pierre Vaclaud, (1979), ***L'enegalite des chances***, edition armand colin. paris
35. بدوي محمد،(1976)، *مبادئ علم الاجتماع*، ط3، دار المعارف، مصر، ص385.
36. بغدادي خيرة،(2020)، *إشكالية الرابط الاجتماعي في ظل وباء كورونا، تفكك أم إعادة تشكل*، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد3 العدد5 قسم علم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر. www.researchgate.net
37. أنتوني جيندز، (2005)، *علم الاجتماع*، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية للتوزيع، بيروت، لبنان، ص267.
38. الكندري لطيفة حسين،(2011)، *ثقافة الطفل*، www.latefah.net ( تاريخ الزيارة: 2020/12/25).

#### كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

وافية باز، ناصر بودبزة ، (2022)، *الدور التعويضي للأسرة الجزائرية في ظل جائحة فيروس كورونا والانتقاع المدرسي* ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 14(01)/2022، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة (ص.ص 133 - 150).